خـاتمة

لن أجد أعظم ولا أفضل ولا أعمق ولا أجمل من كلمات الشاعر والكاتب الملهم العظيم «جبران خليل جبران» عن التجسد لجعلها خير ختام لكتابى هذا، فجبران كان من أشد المؤمنين بتجسد الإنسان، وكتاباته الروحانية العميقة الجميلة ـ كانت وستظل مليئة بالمعانى السامية الجميلة التى تعبر عن حقيقة روح الإنسان وماهيتها وتجسدها من جديد فى حياة جديدة فى سبيل تطورها للأفضل والأعظم فى طريق إقترابها من الروح الأعظم والحب اللانهائى، من العظمة الإلهية ونور الحقيقة.

السابق (جبران خليل جبران)

أننى ذاتك سابق لذاتك، والأبراج التى بنيتها ليست من ذاتك العملاقة سوى الأساس.

أنا وذاتى سابق لذاتى، ذلك أن الظل يمتد أمامى عند الشروق، سيلتم تحت قدمى عند الظهيرة. وإن شروقًا لاحقًا فوق ذلك، سيلقى أمامى بظل آخر لتعود ظهيرة أخرى فتلمه من جديد.

نحن دائمًا كنا سابقين أنفسنا، وسنبقى أبدًا كذلك فجميع الذى جمعناه

أو سنجمعه، لن يكون سوى بذور لحقول بعد لم تحرث. وإنا نحن الحقول والحارثون، ونحن المجمعون والجامعون.

عندما كنت أنت رغبة تائهة فى الضباب، كنت أنا أيضًا هنالك رغبة تائهة. وكان أن سعينا واحدنا إلى الآخر فتولدت لدينا من شوقنا أحلام. وكانت الأحلام زمنا بلا حدود، وكانت الأحلام مدى بغير قياس.

وعندما كنت كلمة خرساء على شفتى الحياة المرتعشتين، كنت أنا أيضًا هناك كلمة خرساء. ثم تلفظت بنا الحياة، فكررنا خلال السنين ونحن ننبض بذكريات الأمس وأشواق القد، ذلك أن الأمس كان رهين الموت وأن الغد كان طريد الولادة.

وها الله الآن يرفعنا على راحتيه. أنت شمس فى يمينه وأنا أرض بيسراه. إلا إنك مشعًا، لست أفضل منى متلقيًا الشعاع.

ونحن، شمسًا وأرضًا، لسنا غير البداية لشمس أعظم وأرض أهم. وإنا ابدًا سنكون البداية.

أنت، أيها الغريب العابر قدام باب حديقتى، أنت سابق ذاتك. وأنا نفسى أيضًا سابق ذاتى، مع أنى متكئ فى ظل أشجارى وأبدو من دون حراك.

جبران خليل جبران